Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله :

فوالله لا أنسى قتيلا رُزِئْتهو بجانب قَوْسَى ما مشيت على الأرضى [١]

وفيها :

ولم أدر من ألقى عليه رداءهو على أنّه قد سُلّ من ماجدٍ مَحْضى

وأمثاله كثير . كل ذلك الوقوفُ على عروضه مخالفٌ للوقوف على ضربه ، ومخالف أيضا لوقوف الكلام غير الشعر . ولم يذكر أحد من أصحابنا هذا الموضع فى علم القوافى . وقد كان يجب أن يذكر ولا يهمل » [٢] . فابن جنى هنا يكرر أن الوقف على العروض فى هذه الأبيات وأمثالها – وهى كثيرة – مخالف للوقف فى الكلام غير الشعر ، وقد بُنى الشعر على هذا الاعتبار سواء أوقف عليها القارىء أم لم يقف .

ومما يؤكد أيضا استحسان الوقف على آخر الشطر الأول أنّ التصريع يقتضى أحيانا أنْ « يغيّر صيغة العروض فيجعلها مثل صيغة الضرب ، ويستصحب اللوازم فى الموضعين مثال ذلك قول الشاعر فى أول الطويل [٣] :

ألا انعم صباحًا أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى العصُر الخالى

فقد جعل فى نصف البيت (مفاعيلنْ) كآخره بسبب التصريع ، ولولا ذلك لكان فى نصف البيت (مفاعلن) مقبوضًا ، ألا تراه يقول فى هذه القصيدة :

ولو أننى أسعى لأدنى معيشةٍ كفانى ولم أطلب قليل من المالِ

فوزن (معيشةٍ) مفاعلن . وقد أتى فيها بتصريع بعد البيت الأول فقال :

ألا إننى بالٍ على جملٍ بالِ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بالِ

---

(١) البيت لأبى خراش الهذلى ، وقوْسى : مكان .

(٢) ابن جنى ، الخصائص ٦٩/١ ، ٧٠ ، ٧١ .

(٣) البيت لامرىء القيس ، انظر : الديوان ص : ٢٧ ، وأول الطويل يقصد به الضرب الصحيح (مفاعيلن) ، وعروض الطويل دائما مقبوضة إلا إذا صرع البيت وكان الضرب صحيحًا وهو الضرب الأول كما فى البيت . وانظر : آخر الهامش رقم : ٢ فى صفحة رقم : ٣٠ من هذا الكتاب .